جامعة البصرة

كلية التربية / القرنة

قسم اللغة العربية

زيارة يوم الغدير – دراسة دلالية

زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) برواية الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) أنموذجاً

إعداد

م . د . مرتضى عبد النبي علي الشاوي

١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م

زيارة يوم الغدير – دراسة دلالية

زيارة أمير المؤمنين (ع) برواية الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) أنموذجاً

م . د . مرتضى عبد النبي علي الشاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

(يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) (النحل / ٨٣)

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد بن عبد الله سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الغرّ الميامين (صلوات الله وسلامه عليهم) وعلى صحبه المنتجبين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين .

مدخل :

تشتمل الزيارة المروية عن الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) على دلالات كثيرة في بيان صفات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتجديد العهد والولاء الدائم في يوم الغدير عيد الله الأكبر ، كما جاء عنه في أهميته ومكانته في نفوس المؤمنين ، وهذا العيد من الأعياد الأربعة المهمة والرئيسة ، ولا سيما عند المعتقدين بإمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) بوصفه وصياً وخليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كما أكده الخطاب الإلهي في القرآن الكريم ، وأثبته التفسير النبوي وشهدت له الأئمة (عليهم السلام) من بعده فكانت أحاديثهم هي نصوص تاريخية ووثائق ولائية تعريفية ؛ لمكانة هذا اليوم المقدس عند الله لهذا يوصف بأنّه (عيد الله الأكبر وعيد آل محمد (عليهم السلام) ، وهو أعظم الأعياد ، ما بعث الله تعالى نبياً وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حرمته ، واسم هذا اليوم في السماء يوم العهد المعهود ، واسمه في الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود) [١] .

تعدّ زيارة يوم الغدير من زيارات الإمام علي (عليه السلام) المخصوصة والرئيسة والمهمة لدى الزائر إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم الغدير الأغر.

وقد أكّد الخطاب القرآني هذا العيد في ضوء الآيات التي نزلت في هذا المقام ، وفسرت في بيان أهمية هذا اليوم الأغر الذي نصّب به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير للمؤمنين .

وقد تناقلته المصادر الجامعة للتفسير والروايات التاريخية في التأكيد على المضامين التي تبرز الجانب العقائدي في هذا الحدث العظيم الذي شهده المسلمون عندما حجّ الرسول الأعظم في السنة السنة العاشرة وفي عودته إلى المدينة كان التبليغ الإلهي بطريقة الأمر الحقيقي لتبليغ المسلمين في غدير خم وتعريفهم بالولاية الحقة فكان الخطاب النبوي (معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه ، فو الله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليَّ وسائل بعضده ومعلمكم أنّ من كنت مولاه هذا علي مولاه ، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخي ووصي، وموالاته من الله عزّ وجلّ انزلها عليَّ ، معاشر الناس أنّ علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر ، والقرآن الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه ي أرضه ، ألا وقد أديت ، ألا وقد بلغت ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت ، ألا وان الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عزّ وجلّ ، إلا أنّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل أمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره)[٢]

علاقة عيد الولاية بغدير خم من الناحية اللغوية والتاريخية :

من الناحية اللغوية كما جاء في أبرز المعاجم اللغوية مثل لسان العرب لابن منظور أنّ المعنى اللغوي[٣] لمادة (خم) بضم الميم أو فتحها تعني كنس أو نظف أو جمع فخَمَّ البيتَ والبئرَ يَخُمُّهما خَمّاً واخْتَمَّهما كنسهما ، وفي المجاز يقال فلان مخموم القلب أي نقي من كلّ غل وحسد ، والغدير ما غودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير غير أنّه لا يبقى في القيظ .

وقد جاء في معجم البلدان[٤] أنّ خم اسم موضع عرف بغدير خم ، وخم هو بئر ينسب إلى موضع تصب فيه عين بين الغدير وعين أخرى تسمى رم حتى سميتا تلك العينان بخم ورم كلاب بن مرة وهذه الشخصية كانت تسكن تلك المنطقة وغدير خم هذا لا يفارقه ماء المطر فتتجمع فيه مياه الأمطار الغزيرة .

وقيل في رواية أخرى إنّهما بئران حفرهما عبد شمس أو قيل حفرهما مرة بن كعب بن لؤي بن عبد مناف .

ومن الناحية التاريخية نجد أن نسب الإمام علي (عليه السلام) يتصل بهاتين الشخصيتين فالإمام نسبه الكامل هو علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله بن تارح بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عابر بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ، وهو أيضاً نسب[٥] رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وخلاصة القول نجد أنّ هناك علاقة بين غدير خم وعيد الولاية إذ أراد الله سبحانه وتعالى أن يجعل لهذا الموضع بما يحمل من عطاء وغزارة بسبب كثرة المياه المجتمعة في هذا الموضع الذي يمتاز أيضا بكثرة الأشجار التي تعرف بأشجار الأراك الشهيرة وعلى هذا الأساس نجد أن عيد الولاية له ارتباط وثيق بهذا الموضع المبارك من الناحية المكانية إذ يقع في وادي خوّار وهو جيولوجياً ، وهو بين مكة والمدينة ، وقيل على ثلاثة أميال من الجحفة[٦] ، وقيل على ميل ، وهناك مسجد للنبي (صلى الله عليه وآله)

فتبرز في ضوء ذلك دلالتان مهمتان :

١- المعنى اللغوي لمادة (خم) ودلالتها المجازية على الكثرة والوفرة .

٢- الدلالة التاريخية وتتجلى في أمرين :

ا - مدى ارتباط هذا الموضع بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)

ب – علاقة سقاية الحاج في زمن عبد مناف أو هاشم قبل أن يحفر عبد المطلب بئر زمزم لسقاية الحاج .

المضامين الدلالية الواردة في الزيارة :

زيارة يوم الغدير المشهورة هي زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) مروية عن الإمام المعصوم علي بن محمد النقي الهادي (عليه السلام)

وتتضمن هذه الزيارة جملة من الدلالات المختلفة والمصاديق المتنوعة ومضامين ومقامات رفيعة في الخطاب العرفاني في مناجاة صاحب الزيارة الذي يعد في نفوس المؤمنين الشخصية الرسالية الخالدة لما لها من مكانة مقدسة وعظيمة عند الله عز وجل فهو الخليفة الحق والوصي الحق وتأتي منزلته بعد رسول صلى الله عليه وآله وهو نفس الرسول كما صرح الخطاب القرآني بذلك في آية المباهلة (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (آل عمران / ٦١).

في الزيارة جملة من المضامين تبين وتسجل المقامات العالية في مخاطبة صاحب الزيارة في يوم بيعة الغدير التي جعلها الله طوق من الولاء في أعناق المتبصرين من المؤمنين وحجة دامغة على المنكرين والجاحدين من المسلمين بعد علمهم بذلك فقد اخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) حجته الاستدلالية في أساليب مختلفة في توضيح الأمر الإلهي الذي أمره في تبليغه للمسلمين كافة إلى يوم الدين .

ومن هذه المضامين التي احتوتها الزيارة المباركة :

الاصطفاء والاجتباء

وتتمثل في خصائص مشتركة مع الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين :

أولاً : التحية والسلام والصلاة : مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام بألقابه وصفاته التي أطلقت عليه تجديداً للعهد والولاء والإكثار في التحية بذكر بعض ألقابه وصفاته في أكثر من موضع من الزيارة وهي فضيلة امتاز بها مولانا وسيدنا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فالسلام

والصلاة هما من المراتب العليا في تعظيم الشخصية وتنزيه بدرجة المقام الأعلى في القرب الإلهي :

(السلام على أنبياء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، ووارث علم النبيين ، وولي رب العالمين ، ومولاي ومولى المؤمنين ، ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا أمير المؤمنين ، يا أمين الله في أرضه ، وسفيره في خلقه ، وحجته البالغة على عباده ، السلام عليك يا دين الله القويم ، وصراطه المستقيم . السلام عليك أيها النبأ العظيم ، الذي هم فيه مختلفون ، وعنه يسألون . السلام عليك يا أمير المؤمنين ؛ آمنت بالله وهم مشركون ، وصدقت بالحق وهم مكذبون ، وجاهدت وهم محجمون ، وعبدت الله مخلصا له الدين ، صابرا محتسبا حتى أتاك اليقين ، ألا لعنة الله على الظالمين . السلام عليك يا سيد المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ورحمة الله وبركاته)[٧].

وكذلك في قوله (السلام عليك يا أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وأول العابدين ، وأزهد الزاهدين ، ورحمة الله وبركاته ، وصلواته وتحياته)[٨] وكذلك في قوله (السلام عليك يا أمير المؤمنين ، عبدت الله مخلصاً ، وجاهدت في الله صابراً ، وجدت بنفسك محتسباً ، وعملت بكتابه ، واتبعت سنة نبيه ، وأقمت الصلاة ، وآتيت الزكاة ، وأمرت بالمعروف ، ونهيت عن المنكر ما استطعت ، مبتغيا مرضاة ما عند الله ، راغباً فيما وعد الله ، لا تحفل بالنوائب ، ولا تهن عند الشدائد ، ولا تحجم عن محارب ، أفك من نسب غير ذلك ، وافترى باطلا عليك ، وأولى لمن عند عنك . لقد جاهدت في الله حق الجهاد ، وصبرت على الأذى صبر احتساب ، وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد ، وأبدى صفحته في دار الشرك ، والأرض مشحونة ضلالة ، والشيطان يعبد جهرة . وأنت القائل : لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة ، ولا تفرقهم عني وحشة ، ولو أسلمني الناس جميعا لم أكن متضرعاً ، اعتصمت بالله فعززت ، وآثرت الآخرة على الأولى فزهدت . وأيدك الله وهداك ، وأخلصك واجتباك ، فما تناقضت أفعالك ، ولا اختلفت أقوالك ، ولا تقلبت أحوالك ، ولا ادعيت ولا افتريت على الله كذباً ، ولا شرهت إلى الحطام ، ولا دنسك الآثام ، ولم تزل على بينة من ربك ويقين من أمرك ، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم)[٩]

هذا السلام بمضامينه المختلفة في مناداة أمير المؤمنين (عليه السلام) وبصفاته التي امتاز بها هي صفات شكلت من عمق الشخصية قدوة حسنة لكل عاشق ملهوف يتجلى مرآة الحقيقة التي تمتد عمقا من شخصية رسالية استوحت معاني الخطاب الإلهي في صناعة الإنسان المتطلع إلى الكمال فالسلام على أمير المؤمنين هو امتداد للسلام على الرسول الأكرم وعلى الأنبياء (السلام على محمد رسول الله ، خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وصفوة رب العالمين ، أمين الله على وحيه ، وعزائم أمره ، الخاتم لما سبق ، والفاتح لما استقبل ، والمهيمن على ذلك كله ، ورحمة الله وبركاته ، وصلواته وتحياته ، السلام على أنبياء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين)[١٠]

وختم الزيارة بالصلاة التامة (اللهم صل على محمد وال محمد خاتم النبيين وعلى سيد الوصيين واله الطاهرين ، واجعلنا بهم متمسكين وبولايتهم من الفائزين الامنين ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [١١].

ثانياً : الغاية من الزيارة التهنئة بشكل عام في هذا اليوم المبارك في عبارات المناجاة توزعت في صيغ مختلفة :

(مَوْلايَ فَضْلُكَ لا يَخْفى وَنُورُكَ لا يُطْفأ، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الأشْقى مَوْلايَ أَنْتَ الحُجَّةُ عَلى العِبادِ وَالهادِي إِلى الرَّشادِ وَالعُدَّةُ لِلْمَعادِ، مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ الله فِي الأولى مَنْزِلَتَكَ وَأَعْلى فِي الآخِرةِ دَرَجَتَكَ وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلى مَنْ خالَفَكَ وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مواهِبِ الله لَكَ)[١٢]

(مَوْلايَ أَنْتَ الحُجَّةُ البالِغَةُ وَالمَحَجَّةُ الواضِحَةُ وَالنِّعْمَةُ السابِغَةُ وَالبُرْهانُ المُنِيرُ فَهَنِيئا لَكَ بِما أَتاكَ الله مِنْ فَضْلٍ وَتَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الجَهْلِ)[١٣]

ثالثاً : التولية للإمام (عليه السلام): وهو الإقرار بالإشهاد من خلال كلمة الإخلاص بالولاية العامة في إكمال الولاية في يوم الغدير الأغر، وقد استعمل الإمام المعصوم علي الهادي (عليه السلام) الصيغة الفعلية الثابتة (أشهد) وقد تجلى هذا الإشهاد المتكرر والإقرار والتسليم في انجذاب روحي في المناجاة من اجل بيان خصوصية أمير المؤمنين بالعلاقة الروحية بينه وبين الله وهو يستحق الولاية لما يمتلك من المكانة العظيمة كما ذكر في الزيارة من إشهاد متكرر كما في الآتي :

أ- (أشهد أنّك أخو الرسول ووصيه ، ووارث علمه ، وأمينه على شرعه ، وخليفته في أمته ، وأول من آمن بالله وصدق بما أنزل على نبيه ، وأشهد أنّه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك ، وصدع بأمره ، وأوجب على أمته فرض ولايتك)[١٤]

ب- (ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال : ألست قد بلغت ؟ فقالوا : اللهم بلى . فقال : اللهم اشهد ، وكفى بك شهيداً وحاكماً بين العباد)[١٥]

ت- (وأشهد أنّك أوفيت بعهد الله تعالى ، وأن الله تعالى موف بعهده لك (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما) الفتح / ١٠)[١٦].

ث- (وأشهد أنّك أمير المؤمنين ، الحق الذي نطق بولايتك التنزيل ، وأخذ لك العهد على الأمة بذلك الرسول)[١٧]

ج- (وأشهد أنّك وعمك وأخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم ، فأنزل الله فيكم : (إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة يقتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرءان ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم * التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) التوبة / ١١١- ١١٢)[١٨].

ح- (أشهد يا أمير المؤمنين أنّ الشاك فيك ما آمن بالرسول الأمين ، وأنّ العادل بك غيرك عادل عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين ، فأكمله بولايتك يوم الغدير)[١٩]

خ- (وأشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم : (وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام / ١٣٥، ضلّ والله وأضلّ من اتبع سواك ، وعند عن الحق من عاداك . اللهم سمعنا لأمرك ، وأطعنا واتبعنا صراطك المستقيم ، فأهدنا ربنا ولا تزغ قلوبنا بعد الهدى عن طاعتك ، واجعلنا من الشاكرين لأنعمك)[٢٠]

د- (وأشهد أنّك لم تزل للهوى مخالفا ، وللتقى محالفاً ، وعلى كظم الغيظ قادراً ، وعن الناس عافياً ، وإذا عصي الله ساخطاً ، وإذا أطيع الله راضياً ، وبما عهد إليك عاملاً ، راعياً لما استحفظت ، حافظا ما استودعت ، مبلغاً ما حملت ، منتظراً ما وعدت)[٢١]

ذ- (وأشهد أنّك ما اتقيت ضارعاً ، ولا أمسكت عن حقك جازعاً ، ولا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلاً ، ولا أظهرت الرضا بخلاف ما يرضى الله مداهنا ، ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله ، ولا ضعفت ولا استكنت عن طلب حقك مراقبا. معاذ الله أن تكون كذلك ، بل إذ ظلمت فاحتسبت ربك ، وفوضت إليه أمرك ، وذكرت فما ذكروا ، ووعظت فما اتعظوا ، وخوفتهم الله فما تخوفوا)[٢٢]

ر- (وأشهد أنّك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده ، حتى دعاك الله إلى جواره ، وقبضك إليه باختياره ، وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك ؛ لتكون لك الحجة عليهم ، مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه)[٢٣]

ز- (أشهد شهادة حق ، وأقسم بالله قسم صدق أنّ محمداً وآله صلوات الله عليهم سادات الخلق ، وأنك مولاي ومولى المؤمنين ، وأنّك عبد الله ووليه ، وأخو الرسول ووصيه ووارثه ، وأنّه القائل لك : والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك ، ولا أقر بالله من جحدك ، وقد ضل من صد عنك ، ولم يهتد إلى الله تعالى ولا إلي من لا يهدى بك ، وهو قول ربي عزّ وجلّ : (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) طه / ٨٢ ، إلى ولايتك . مولاي فضلك لا يخفى ، ونورك لا يطفى ، وإنّ من جحدك الظلوم الأشقى ، مولاي أنت الحجة على العباد ، والهادي إلى الرشاد ، والعدة للمعاد . مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك ، وأعلى في الآخرة درجتك ، وبصرك ما عمي على من خالفك ، وحال بينك وبين مواهب الله لك ؛ فلعن الله مستحلي الحرمة منك ، وذائد الحق عنك ، وأشهد أنّهم الأخسرون الذين (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) المؤمنون / ١٠٤)[٢٤]

س- (وأشهد أنّك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلا بأمر من الله ورسوله ، قلت : والذي نفسي بيده لقد نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أضرب قدامه بسيفي . فقال : يا علي أنت عندي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأعلمك أنّ موتك وحياتك معي وعلى سنتي ، فو الله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، ولا نسيت ما عهد إلي ربي ، وإنّي لعلى بينة من ربي بينها لنبيه ، وبينها النبي لي ، وإنّي لعلى الطريق الواضح ، ألفظه لفظا . صدقت والله وقلت الحق)[٢٥]

رابعاً : التبرئة من أعداء الإمام (عليه السلام): وهي ملاعنة ناكري الولاية على اختلاف صفاتهم :

أ- لعن جاحدين الولاية وناكثين العهد (فلعن الله جاحد ولايتك بعد الإقرار ، وناكث عهدك بعد الميثاق)[٢٦]

ب- لعن مستحلي الحرمة (فلعن الله مستحلي الحرمة منك ، وذائدي الحق عنك ، واشهد أنّهم الأخسرون ، الذين (تلفح وجوههم النار ، وهم فيها كالحون) المؤمنون / ١٠٤)[٢٧]

ت- لعن المناوئ في هذا اليوم المبارك في ضوء الخطاب القرآني كما نصت عليه الزيارة بالمقارنة مع النص القرآني (فلعن الله من ساواك بمن ناوأك ، والله جل ذكره يقول : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر / ٩)[٢٨]

ث- لعن الظالم مع بيان درجة المفاضلة في إبراز صفات أمير المؤمنين عليه السلام الجهادية والمكانة العظيمة في ضوء تنزيه النص القرآني له (ولعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك ، وأنت ولي الله وأخو رسوله والذاب عن دينه ، والذي نطق القرآن بتفضيله ، قال الله تعالى : (وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً * درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً) النساء / ٩٥ – ٩٦ ، وقال الله تعالى : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الأخر وجهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين * الذين آمنوا وهاجروا وجهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولاك هم الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم) التوبة / ٢٠ –٢٢)[٢٩]

ج- لعن المعارضين والمستكبرين والمكذبين والكافرين بحقه (اللهم إنّا نعلم أن هذا هو الحق من عندك ، فالعن من عارضه واستكبر ، وكذب به وكفر ، (وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون) الشعراء / ٢٢٧) [٣٠]

ح- لعن قتلة الأنبياء وأوصياء الأنبياء (اللهم العن قتلة أنبيائك ، وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك ، وأصلهم حر نارك)[٣١]

خ- لعن غاصبي الولاية (والعن من غصب وليك حقه ، وأنكر عهده وجحده ، بعد اليقين والإقرار بالولاية له ، يوم أكملت له الدين) [٣٢]

د- لعن قتلة أمير المؤمنين (ع) (اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ، ومن ظلمه ، وأشياعهم وأنصارهم)[٣٣]

ذ- لعن ظالمي الحسين (ع) (اللهم العن ظالمي الحسين وقاتليه ، والمتابعين عدوه وناصريه والراضين بقتله وخاذليه لعناً وبيلاً)[٣٤]

ر- لعن أول ظلم لأل محمد (اللهم العن أول ظالم ظلم أل محمد ومانعيهم حقوقهم)[٣٥]

ز- لعن خاص لأول ظالم وغاصب لآل محمد (اللهم خصّ أول ظالم وغاصب لآل محمد باللعن ، وكل مستن بما سنّ إلى يوم القيامة) [٣٦]

وهناك إشارة إلى ظلامتين رئيستين ينبغي على المسلم أن يتنبه إليها لأنّها جزء من المعرفة العقائدية تأكيداً لقول الصادق (عليه السلام)(شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا) وهما :

١- ظلامة الإمام علي (عليه السلام) في جحد حقه من المسلمين(والأمر الأعجب ، والخطب الأفظع بعد جحدك حقك)[٣٧]

٢- ظلامة الزهراء (عليها السلام) في غصب حقها في فدك ، وردّ الشهود على الرغم من مكانتهم القريبة من الرسول (صلى الله عليه وآله) (غصب الصديقة الطاهرة الزهراء ، سيدة النساء فدكاً ، وردّ شهادتك ، وشهادة السيدين سلالتك ، وعترة المصطفى صلى الله عليكم) [٣٨] .

وهناك دلالات أخرى يمكن حصرها في النقاط الآتية :

أولاً : توثيق أحقية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما ورد نصاً مقدساً في الخطاب القرآني .

وقد تجلت النصوص القرآنية كشواهد عقائدية فضلاً عن كونها أدلة نقلية تثبت حق من حقوق الإمام علي (عليه السلام) في الولاية الحقة التي تميزه عن غيره كما ورد في سياق الزيارة بقوله الراوي (الإمام المعصوم) ((أوحى إليه ربّ العالمين : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)(المائدة / ٦٧))[٣٩]

والمعنى التفسيري باختصار يدلّ على مخاطبة الرسول (صلى الله عليه وآله) (بالرسالة لكونها أنسب الصفات إلى ما تتضمنه الآية من الأمر بالتبليغ لحكم الله النازل فهو كالبرهان على وجوب التبليغ الذي تظهره الآية وتقرعه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن الرسول لا شأن له إلا تبليغ ما حمل من الرسالة فتحمل الرسالة يفرض عليه القيام بالتبليغ . ولم يصرح باسم هذا الذي انزل إليه من ربه بل عبر عنه بالنعت وإنه شيء انزل إليه ، إشعاراً بتعظيمه ودلالة على أنه أمر ليس فيه لرسول الله (صلى الله عليه) صنع ، ولا له من أمره شيء ليكون كبرهان آخر على عدم خيرة منه صلى الله عليه وآله ففي كتمانه وتأخير تبليه ، ويكون له عذراً في إظهاره على الناس ، وتلويحاً إلى انه صلى الله عليه وآله مصيب ي ما تفرسه منهم وتخو عليه ، وإيماء إلى انه مما يجب أن يظهر من ناحيته (صلى الله عليه وآله) وبلسانه وبيانه)[٤٠]

وقد بيّن الرسول الكريم سبب نزول آية التبليغ في خطبة الغدير المشهورة (مَعاشِرَ النّاسِ ، ما قَصَّرْتُ في تَبْليغِ ما أَنْزَلَ اللّه تَعالى إلَيَّ، وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هذِهِ الآيَةِ : إنَّ جَبْرَئيلَ هَبَطَ إلَيَّ مِرارا ثَلاثا يَأْمُرُني عَنِ السَّلامِ رَبّي وَهُوَ السَّلامُ ، أَنْ أَقُومَ في هذَا الْمَشْهَدِ فَأُعْلِمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ : أَنَّ عَلِي بْنَ أَبى ّطالِبٍ أَخي وَوَصِيّ وَخَليفَتي عَلى أُمَّتي وَالإمامُ مِنْ بَعْدي، الَّذي مَحَلُّهُ مِنّي مَحَلُّ هارُونَ مِنْ مُوسى إلاّ أَنَّهُ لا نَبِي بَعْدي ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللّه وَرَسُولِهِ .

وَقَدْ أَنْزَلَ اللّه تَبارَکَ وَتَعالى عَلَيَّ بِذلِکَ آيَةً مِنْ كِتابِهِ هي: (إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ) (المائدة / ٥٥) ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبي طالِبٍ الَّذي أَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَهُوَ راكِعٌ يُريدُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ في كُلِّ حالٍ)[٤١]

وقد أصفقت الأمامية عن بكرة أبيهم على نزول هذه الآيات الكريمة [٤٢] حول نص الغدير بعد أصحار النبي صلى الله عليه وآله بولاية أمير المؤمنين بألفاظ درية صريحة ، تتضمن نصاً جليا عرفته الصحابة وفهمته العرب[٤٣] كآية التبليغ التي ذكرت آنفاً وآية الولاية وآية إكمال الدين بالولاية وإتمام النعمة في قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) (المائدة / ٣) ، (وعلى هذا يكون معنى الآية أنّ الله سبحانه أكمل الدين في هذا اليوم المبارك بالنص على عليّ بالخلافة) [٤٤]

وقد سئل الصادق (عليه السلام) عن قوله تعالى (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) (النحل / ٨٣) ، فقال عليه السلام : (نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا فاز من فاز)[٤٥] ، وهذه ((النعمة ولاية أمير المؤمنين يعرفونها يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة))[٤٦]

ثانياً : توثيق أحقية الإمام علي (عليه السلام) بالولاية بالنص النبوي الشريف في خطاب سردي قائم على جملة من المظاهر الفنية من خطاب السرد القديم ، وهذه إشارة سيمائية تشتمل على روعة القص في الخطاب السردي القديم والمتمثل بالمتن الحكائي في نقل الحقائق التاريخية تنسجم مع القص المعاصر في معالجة وتسجيل الحوادث المهمة والرئيسة ؛ لكي تبقى عالقة في أذهان الناس .

لم يستعمل الرسول الكريم (صلى لم الله عليه وآله وسلم) شيئاً من الغموض والإبهام بطريقة الرمز والكناية أو شيء من قبيل التمويه فالصورة لا تستدعي سوى المشهد السردي القائم على الوصف والحوار .

وقد استعمل الإمام المعصوم منتج النص الدعائي في نقل الواقع بطريقة الصورة الفوتوغرافية والمتن الحكائي المنقول عن جده المصطفى (عليه أفضل الصلاة والسلام) ، وهي طريقة الراوي العارف بأمور الأحداث كلّها على الرغم من بعد المسافة بين الإمام المعصوم علي

الهادي (عليه السلام) والرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلا أنّ الرواية سندها أمام معصوم في سلسلة متواصلة .

إذ جاء في سرده ؛ لأجل التوثيق المكمل للحفاظ على هذا الأمر المهم لدى عشاق الولاية ؛ ولكي تكون امتداداً فكرياً وعقائدياً يتجدد في زمان ، ولهذا السبب وثّق الخطاب النبوي في هذه الزيارة التي تمثل مناجاة حقيقية لذات المعشوق بصفاته ومواقفه النبيلة وجهاده وعلميته المثلى وشخصيته الرسالية الخالدة والمكملة لشخصية الرسول القدوة الحسنة له وللمؤمنين كافة .

يقول الراوي (الإمام المعصوم) في تسجيل الخطاب النبوي الواصف والمحاور ((فوضع على نفسه أو زاد المسير ، ونهض في رمضاء الهجير ، فخطب ، واسمع ونادى ، فأبلغ ، ثم سألهم أجمع .

فقال : هل بلغت ؟

فقالوا : اللهم بلى

فقال : اللهم أشهد

ثم قال : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ؟

فقالوا : بلى

فأخذ بيدك ، وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله))[٤٧] .

لقد اختصر الإمام محتوى الخطبة بهذه السردية النثرية يتناسب مع خطاب ومقام المناجاة في الأدعية كما جاء في دعاء الندبة (فلما انقضت أيامه ، أقام وليّه ، علي بن أبي طالب ، صلواتك عليهما وآلهما هادياً ، إذ كان هو المنذر ولكلّ قوم هادٍ فقال والملأ أمامه : من كنت مولاه علي مولاه اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله) [٤٨]

استعمل الراوي (المعصوم) مجموعة من الوسائل الفنية في تسجيل وتثبيت الأمر الإلهي في تبليغ سردي للحقيقة الإلهية .

١- الوصف بطريقة الراوي المشاهد وكأنّ الإمام ينظر بعين تمتد إلى الوراء لتسجل خفايا الحدث بدقة التصوير لنصية ولاية الغدير ، فقد استعمل الأفعال الماضية للتأكيد على الزمن الماضي بإشارته الدلالية القديمة والراسخة مثل (وضع ، وزاد ، ونهض ، وخطب ، واسمع ، ونادى ، وابلغ ، وسألهم ، وقال ، واخذ) وهذه الدلالة الزمنية تبعث الحيوية وتؤكد المنطق السببي لعلة الأمر الإلهي ، فضلاً عن الوصف للفترة الزمنية المحصورة في دلالتها الخاصة على زمن التبليغ المرتبط بمكان متميز يمتد عمقاً في التاريخ ويتصل بآصرة معنوية بأمير المؤمنين من حيث النسب إذ يقول (ونهض في رمضاء الهجير)

فهناك علاقة تلازمية زمكانية بين مكان التبليغ نفسه وزمانه في ساعة تكون في حرارة متزايدة بسبب شدة حرارة الشمس اللاهبة التي تجعل الأرض عطشى كأنّها رمضاء الهجير.

٢- الحوار القائم بين شخصية رئيسة وشخوص تمثل علاقة الراعي بالرعية وقد أكده الفعل القولي (قال : قالوا)

٣- استعمال أساليب المحاججة الفنية في التبليغ :

أ- الاستفهام الإنكاري بأداة الاستفهام (هل) و (الهمزة) كما وردت المحاججة بطرفيها الاحتجاجي .

السؤال : هل بلغت ؟ = الجواب : اللهم بلى

السؤال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ = الجواب : بلى

ب- استعمال الجمل الشرطية في التبليغ لا سيما في العلاقة التلازمية (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)

ت- طلب المخاطب الأشهاد الإلهي وليس البشري بطريقة الدعاء وأسلوب الأمر الذي يتعدى إلى الأمر المجازي ويفيد (الدعاء) (اللهم أشهد)

ث- استعمال العبارات الدعائية بالجمع بين تركيب (اللهم) وأفعال الأمر التي خرجت مجازيا للدعاء (اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)

ثالثاً : بيان المنزلة العظيمة التي يتمتع بها الإمام علي (عليه السلام) والأئمة من بعده مع ذكر المحن التي مرت عليه في حياته الجهادية والإيمانية في الامتحان والاختبار فهذه المكانة تتجلى الولائية هي امتداد للرسالة المحمدية كما ي قوله : (وَقَدْ أَعْلى الله تَعالى عَلى الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ وَرَفَعَ مَنْزِلَتَكُمْ وَأَبانَ فَضْلَكُمْ وَشَرَّفَكُمْ عَلى العالَمِينَ، (فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً) قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً إِلاّ المُصَلِّينَ) المعارج / ١٩ – ٢٠ ، فَاسْتَثْنى الله تَعالى نَبِيَّهُ المُصْطَفى وَأَنْتَ ياسَيِّدَ الأَوْصِياء مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ فَما أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الحَقِّ ! ثُمَّ أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذِي القُرْبى مَكْراً وَأَحادُوهُ عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلى ما أَجْرَيا رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ الله لَكَ)[٤٩]

وهذه المحن لا تقل شأناً عن محن الأنبياء فهي مشابهة لهم في الامتحان والاختبار وهي كالآتي :

١- بياته في فراش الرسول (صلى الله عليه وآله) للتفدية والتضحية بالنفس وهي طاعة عليا لأوامر رسالية مشابهة لطاعة إسماعيل (عليه السلام)لأبيه في قبول ذبحه (فَأَشْبَهَتْ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ، السَّلامُ عِنْدَ الوَحْدَةِ وَعَدَمِ الأنصار، وَأَشْبَهْتَ فِي البِياتِ عَلى الفِراشِ الذَّبِيحَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذْ أَجَبْتَ كَما أَجابَ وَأَطَعْتَ كَما أَطاعَ إِسْماعِيلُ صابِراً مُحْتَسِباً، إِذْ قالَ لَهُ : (يا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي المَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَرى قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شاء الله مِنَ الصَّابِرِينَ) الصافات / ١٠٢؛ وَكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا أَباتَكَ النَّبِيُّ (صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ فِي مَرْقَدِهِ وَاقِياً لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلى إِجابَتِهِ مُطِيعاً وَلِنَفْسِكَ عَلى القَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ الله تَعالى طاعَتَكَ وَأَبانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاة اللهِ) البقرة / ٢٠٧)[٥٠]

٢- الإقرار بمواقفه مع الرسول وبعد وفاته في دحض الأعداء والناكثين (شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ (صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) جَمِيعَ حُروبِهِ وَمَغازِيهِ تَحْمِلُ الرَّايَةَ أَمامَهُ وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ المَشْهُورِ وَبَصِيرَتِكَ فِي الأمور أَمَّرَكَ فِي المَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَمِيرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْرٍ

صَدَّكَ عَنْ إمْضاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التُّقى وَاتِّبَعَ غَيْرُكَ فِي مِثْلِهِ الهَوى فَظَنَّ الجاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إلَيْهِ انْتَهى ، ضَلَّ وَاللهِ الظَّانُّ لِذلِكَ وَما اهْتَدى وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ ما أَشْكَلَ مِنْ ذلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمَ وَامْتَرى بِقَوْلِكَ – صَلّى الله عَلَيْكَ– : قَدْ يَرى الحُوَّلُ القُلَّبُ وَجْهَ الحِيلَةِ وَدُونَها حاجِزٌ مِنْ تَقْوى الله فَيَدَعُها رَأْيَ العَيْنِ وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَها مَنْ لا حَرِيجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ ؛ صَدَقْتَ وَخَسِرَ المُبْطِلُونَ . وَإِذْ ما كَرَكَ الناكِثانِ فَقالا: نُرِيدُ العُمْرَةَ ! فَقُلْتَ لَهُما: لَعَمْرُكُما ما تُرِيدانِ العُمْرَةَ لكِنْ تُرِيدانِ الغَدْرَةَ ، فَأَخَذْتَ البَيْعَةَ عَلَيْهِما وَجَدَّدْتَ المِيثاقَ فَجَداً فِي النِّفاقِ ، فَلَمَّا نَبَّهْتَهُما عَلى فِعْلِهِما أَغْفَلا وَعادا وَما انْتَفَعا وَكانَ عاقِبَةُ أَمْرِهِما خُسْراً)[٥١]

٣– مقاتلة أهل الشام الذين اتبعوا معاوية وكشف مؤامراتهم للناس (ثُمَّ تَلاهُما أَهْلُ الشَّامِ فَسِرْتَ إلَيْهِمْ بَعْدَ الإعْذارِ وَهُمْ لا يَدِينُونَ دِينَ الحَقِّ وَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ هَمَجٌ رعاعٌ ضالُّونَ وَبِالَّذِي أُنْزِلَ عَلى مُحَمَّدٍ فِيْكَ كافِرُونَ وَلِاهْلِ الخِلافِ عَلَيْكَ ناصِرُونَ ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعالى بِاتِّباعِكَ وَنَدَبَ المُؤْمِنِينَ إلى نَصْرِكَ، وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) التوبة / ١١٩، مَوْلايَ بِكَ ظَهَرَ الحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الخَلْقُ وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ فَلَكَ سابِقَةُ الجِهادِ عَلى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ وَلَكَ فَضِيلَةُ الجِهادِ عَلى تَحْقِيقِ التَّأْوِيلِ . وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ الله جاحِدٌ لِرَسُولِ الله يَدْعُو باطِلاً وَيَحْكُمُ جائِراً وَيَتَأَمَّرُ غاضِباً وَيَدْعُو حِزْبَهُ إلى النَّارِ، وَعَمَّارُ يُجاهِدُ وَيُنادِي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ الرَّواحَ الرَّواحَ إلى الجَنَّةِ وَلَمّا اسْتَسْقَى فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ، وَقالَ: قالَ لِي رَسُولُ الله (صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) : آخِرُ شَرابِكَ مِنَ الدُّنْيا ضَياحٌ مِنْ لَبَنٍ وَتَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو العادِيَةِ الفَزارِيِّ فَقَتَلَهُ ؛ فَعَلى أَبِي العادِيَةِ لَعْنَةُ الله وَلَعْنَةُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مِنْ المُشْرِكِينَ وَالمُنافِقِينَ إلى يَوْمِ الدِّينِ ، وَعَلى مَنْ رَضِيَ بِما سأَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسانٍ أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ أَوْ خَذَلَ عَنِ الجِهادِ مَعَكَ أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ الله أَوْلى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَصَلَواتُ الله عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَسَلامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَعَلى الأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطَّاهِرِينَ إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[٥٢] .

٤– محنة رفع المصاحف في يوم صفين فهي مشابهة لمحنة هارون في تفرق قومه عنه واتخاذهم العجل إلهاً من قبل السامري الملعون (ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ المَصاحِفُ حِيلَةً وَمَكْراً فَأَعْرَضَ الشَّكُّ وَعُرِفَ الحَقُّ وَاتُّبِعَ الظَّنُّ أَشْبَهْتَ مِحْنَةَ هارُونَ إذْ أَمَّرَهُ مُوسى عَلى

قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهارُونُ يُنادِي بِهِمْ وَيَقُولُ: (يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى) ط / ٩٠ – ٩١، وَكذلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ المَصاحِفُ قُلْتَ : يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ فَعَصَوكَ ، وَخالَفُوا عَلَيْكَ وَاسْتَدْعَوا نَصْبَ الحَكَمَيْنِ فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ وَتَبَرَّأْتَ إِلى الله مِنْ فِعْلِهِمْ وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الحَقُّ وَسَفِهَ المُنْكَرُ وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالجَوْرِ عَنِ القَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ وَأَلْزَمُوكَ عَلى سَفَهِ التَّحْكِيمَ الَّذِي أَبَيْتَهُ وَأَحَبُّوه وَحَظَرْتَهُ وَأَباحُوا ذَنْبَهُمْ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ) [٥٣]

رابعاً : المقارنة بين صفات الإمام العليا وصفات الظالم الدنيا وهي كالآتي :

١- المنهاج القويم للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والسنن الضالة للأعداء الذين مردوا على النفاق والغي (وَأَنْتَ عَلى نَهْجِ بَصِيرَةٍ وَهُدىً وَهُمْ عَلى سُنَنِ ضَلالَةٍ وَعَمىً، فَما زالُوا عَلى النِّفاقِ مُصِرِّينَ وَفِي الغَيِّ مُتَرَدِّدِينَ حَتّى أَذاقَهُمُ الله وَبالَ أَمْرِهِمْ فَأَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ فَشَقِيَ وَهَوى وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدِيَ) [٥٤]

٢- حسن العبارة والأخلاق والزهد والدفاع عن الدين وكلّ هذه الصفات مخصوصة للإمام علي(عليه السلام) وقد أكدها الخطاب الإلهي (وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهُدِيَ . صَلَواتُ الله عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحَةً وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً ، فَما يُحِيطُ المادِحُ وَصْفَكَ وَلا يُحْبِطُ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ ! أَنْتَ أَحْسَنُ الخَلْقِ عِبادَةً وَأَخْلَصُهُمْ زَهادَةً وَأَذَبُّهُمْ عَنِ الدِّينِ . أَقَمْتَ حُدُودَ الله بِجُهْدِكَ وَفَلَلْتَ عَساكِرَ المارِقِينَ بِسَيْفِكَ تُخْمِدُ لَهَبَ الحُرُوبِ بِبَنانِكَ وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ وَتَكْشِفُ لَبْسَ الباطِلِ عَنْ صَرِيحِ الحَقِّ ، لا تَأْخُذُكَ فِي الله لَوْمَةَ لائِمٍ وَفِي مَدْحِ اللهِ تَعالى لَكَ غِنىً عَنْ مَدْحِ المادِحِينَ وَتَقْرِيظِ الواصِفِينَ قالَ الله تَعالى : (مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا الله عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) الأحزاب /٢٣)[٥٥]

٣- الإشارة إلى رجاء الإمام علي (عليه السلام) في الاستشهاد كما وعده الرسول (صلى الله عليه وآله) في تخضيب شعر رأسه ولحيته من فعل أشقى الآخرين كما جاء في قوله (وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنْ قَتَلْتَ النَّاكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالمارِقِينَ وَصَدَّقَكَ رَسُولُ الله (صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعْدَهُ فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ : أَما آنَ أَنْ تُخْضَبَ هذِهِ مِنْ هذِهِ أَمْ مَتى يُبْعَثُ أَشْقاها واثِقاً بِأَنَّكَ عَلى بَيِّنَةٍ

مِنْ رَبِّكَ وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ قادِمٌ عَلى اللهِ مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذِي بايَعْتَه بِهِ وَذلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيم)
.

خامساً : مفهوم الولاء :

بيان صفات الإمام علي (عليه السلام) في ضوء المقارنة بين الخطاب الإلهي في النصوص القرآنية الواردة وبين تأكيد الرسول (صلى الله عليه وآله) على أحقية الإمام علي (عليه السلام) في الإمامة في إبراز الجوانب الدلالية في نصية الإمامة الحقة كما جاءت يوم بيعة الغدير وهو يتسم مع الرواية التي جاءت بها خطبة الغدير بطرقة الحوار والوصف والسرد في لأجل إقناع الناس بهذا الحدث المهم في حياة المسلمين (وَأَنْتَ وَلُيُّ الله وَأَخُو رَسُولِهِ وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ وَالَّذِي نَطَقَ القُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ ؛ قالَ الله تَعالى : (وَفَضَّلَ الله المُجاهِدِينَ عَلى القاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ الله غَفُوراً رَحِيماً) النساء / ٩٥ – ٩٦، وَقالَ اللهُ تَعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَوونَ عِنْدَ الله وَالله لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ ؛ الَّذِينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ الله بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ الله وَأُولئِكَ هُمُ الفائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ خالِدِينَ فِيها أَبَداً إِنَّ الله عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) التوبة /١٩– ٢٢(أَشْهَدُ أَنَّكَ المَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ الله المُخْلِصُ لِطاعَةِ اللهِ لَمْ تَبْغِ بِالهُدىٰ بَدَلاً وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ الله تَعالى اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ (صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهارِ ما أَوْلاكَ لأُمَّتِهِ إعلاءً لِشَأْنِكَ وَإِعْلاناً لِبُرْهانِكَ وَدَحْضاً للأباطيل وَقَطْعاً لِلْمَعاذِيرِ، فَلَمّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الفاسِقِينَ وَاتَّقى فِيكَ المُنافِقِينَ أَوْحى إِلَيْهِ رَبُّ العالَمِينَ: يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ؛ فَوَضَعَ عَلى نَفْسِهِ أَوْزارَ المَسِيرِ وَنَهَضَ فِي رَمْضاءِ الهَجِيرِ فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنادى فَأَبْلَغَ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ فَقالَ: هَلْ بَلَّغْتُ ؟ فَقالوا: اللّهُمَّ بَلى ، فَقالَ: اللّهُمَّ اشْهَدْ .

ثُمَّ قالَ: أَلَسْتُ أَوْلى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ فَقالوا: بَلى ، فَأَخَذَ بَيَدِكَ وَقالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَولاهُ ، اللّهُمَّ والِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ .

فَما آمَنَ بِما أَنْزَلَ الله فِيكَ عَلى نَبِيِّهِ إلاّ قَلِيلٌ وَلا زادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْبِيرٍ، وَلَقَدْ أَنْزَلَ الله تَعالى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهُونَ : (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلى الكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ الله وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَالله وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّما وَلِيُّكُمْ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ الله وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الغالِبُونَ) المائدة / ٥٤ – ٥٦ ؛ (رَبَّنا آمَنّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ) آل عمران / ٥٣ (رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ) آل عمران / ٨)[٥٦]

سادساً : الفضل والاعتزاز:

بيان صفات الإمام في ضوء النص القرآني كما جاء في الآيات الكريمة في إبراز منزلته الإيمانية :

١- إطعام الطعام (أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً لِوَجْهِ الله لا تُرِيدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً ، وَفِيكَ أَنْزَلَ الله تَعالى)[٥٧]

٢- المؤآثرة (وَفِيكَ أَنْزَلَ الله تَعالى : (وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) الحشر / ٩)[٥٨]

٣- كظم الغيظ (وَأَنْتَ الكاظِمُ لِلْغَيْظِ وَالعافِي عَنِ النَّاسِ وَالله يُحِبُّ المُحْسِنِينَ)[٥٩]

٤- الصبر عند إلباس والضراء(وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي البَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ)[٦٠]

٥- العدالة (وَأَنْتَ القاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَالعادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ وَالعالِمُ بِحُدُودِ الله مِنْ جَمِيعِ البَرِيَّةِ، وَالله تَعالى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ : (أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ؛ أَمّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ المَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْلَمُونَ) السجدة / ١٨)[٦١]

٦- الخصوصية بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول عليه (وَأَنْتَ المَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ وَنَصِّ الرَّسُولِ)[٦٢]

٧- مكانته ومنزلته وثباته في الحروب كما أكدها القرآن فهو صاحب المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والأيام المذكورة يوم بدر ويوم الأحزاب ويوم أحد ويوم حنين وخيبر (وَلَكَ المَواقِفُ المَشْهُودَةُ وَالمَقاماتُ المَشْهُورَةُ وَالأَيَّامُ المَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الأحزاب ،(إِذْ زاغَتِ الأبصار وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِالله الظُّنُونا، هُنالِكَ ابْتُلِيَ المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً ، وَإِذْ يَقُولُ المُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنا الله وَرَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً ، وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ :(إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاّ فِراراً) الأحزاب / ١١ – ١٣، وَقالَ الله تَعالى: (وَلَمَّا رَأَى المُؤْمِنُونَ الأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنا الله وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ الله وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلاّ إِيْماناً وَتَسْلِيماً) الأحزاب / ٢٢ ، فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ (وَرَدَّ الله الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَكَفى الله المُؤْمِنِينَ القِتالَ ، وَكانَ الله قَوِياً عَزِيزاً) الأحزاب / ٢٥، وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يُصْعِدُونَ وَلا يَلْوُوْنَ عَلى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أخراهم وَأَنْتَ تَذُودُ بِهِمُ المُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيَّ ذاتَ اليَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ حَتّى رَدَّهُمُ الله تَعالى عَنْكُما خائِفِينَ وَنَصَرَ بِكَ الخاذِلِينَ ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلى ما نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ : (إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلى المُؤْمِنِينَ) التوبة / ٢٥ – ٢٦، وَالمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ وَعَمُّكَ العَبَّاس يُنادِي المُنْهَزِمِينَ : يا أَصْحابَ سُورَةِ البَقَرَةِ ، يا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ ، حَتّى اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ المُؤْنَةَ وَتَكَلَّفْتَ دُونَهُمُ المَعُونَةَ فَعادُوا آيِسِينَ مِنَ المَثُوبَةِ راجِينَ وَعْدَ الله تعالى بِالتَّوْبَة وَذلِكَ قَوْلُ الله جَلَّ ذِكْرُهُ : (ثُمَّ يَتُوبُ الله مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلى مَنْ يَشاءُ) التوبة / ٢٧ ؛ وَأَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ فائِزٌ بِعَظِيمِ الأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ الله خَوَرَ المُنافِقِينَ وَقَطَعَ دابِرَ الكافِرِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، (وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا الله مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الإدبار وَكانَ عَهْدُ الله مَسْؤولاً) الأحزاب / ١٥)[٦٣] .

مسك الختام

أسفر البحث عن مدخل موجز يكشف أهمية زيارة الغدير المشهورة والمخصوصة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ، بيّن علاقة عيد الولاية بغدير خم من الناحية اللغوية والتاريخية .

ووقف البحث الدلالي عند المضامين التي تضمنها النص الغديري المناجاتي برواية الإمام المعصوم علي بن محمد الهادي (عليه السلام) .

وقد بيّن البحث تلك المفاهيم الخاصة ببيعة الغدير وأهمية ذلك العيد الأغر وشرح الأسباب التي ابتعدت عنها الأمة الإسلامية في ضوء الإشارة إلى ظلامتين رئيستين ، وركز البحث على بيان خصائص الإمام علي (عليه السلام) في ضوء هذا الوثائقي الذي يعبر عن وجهة نظر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ، فكانت الزيارة على الرغم من كونها مناجاة عرفانية لمولانا وسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنّها كشفت النقاب عن أسرار مخفية بطريقين : طريق النص القرآني وطريق النص النبوي .

وهذا المنهج المقارن ين النص القرآني والنص النبوي وسيلة من وسائل منهج أهل البيت (عليهم السلام) في توضيح المسائل والأمور التي اختفت عن أذهان الناس بسبب تسلط الحكام والأمراء الضالين .

وهو منهج علمي وموضوعي ينبه عامة الناس كلهم على الرغم من تنوعهم في الولاء بطريقة المناجاة لا بطريقة الخطب الإقناعية التي حرم منها الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فكان الدعاء والزيارة سلاح ذو حدين : الأول : الوصول إلى الكمال الإلهي بوساطة التقرب من الإمام المعصوم لأنّه الوسيلة في كل زمان .

كشف حقائق الأمور والمتغيرات والظروف التي أحاطت بالإمام علي (عليه السلام) من مظلومية قاهرة من قبل الناكثين والقاسطين المارقين وبيان صفاته وأفضليته وأحقيته في الإمامة بأسلوب سهل وممتع للغاية في صيغ دعائية ؛ لأنّها امتداد للرسالة المحمدية التي ابتعد عنها المسلمون .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا مولانا أبي القاسم محمد وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) .

الهوامش :

[١] - مفاتيح الجنان : ٣٢٢

[٢] – الاحتجاج : ١ / ٧٣

[٣] - ينظر : لسان العرب (خمم): ١٢ / ١٨٩

[٤] - ينظر : معجم البلدان باب الخاء والنون: ٢ / ١٧٩

[٥] - ينظر : تاريخ اليعقوبي : ٢/ ٨٠

[٦] - ينظر : المصر نفسه : ٢ / ٧٦ ، والاحتجاج : ١ / ٦٩

[٧]- مفاتيح الجنان : ٤١٦- ٤١٧

[٨] - المصدر نفسه : ٤٢١

[٩]- المصدر نفسه : ٤١٨- ٤١٩

[١٠]- المصدر نفسه : ٤١٦

[١١] - المصدر نفسه : ٤٢٦

[١٢] - المصر نفسه : ٤١٩

[١٣] - المصدر نفسه : ٤٢٣

[١٤] – المصر نفسه : ٤١٧

[١٥] - المصدر نفسه : ٤١٧

[١٦] - المصدر نفسه

[١٧] - المصدر نفسه

[١٨] - المصدر نفسه : ٤١٧- ٤١٨

[١٩] – المصدر نفسه : ٤١٨

[٢٠] - المصدر نفسه

[٢١] - لمصدر نفسه

[٢٢] - المصدر نفسه

[٢٣] - المصدر نفسه

[٢٤] – المصدر نفسه : ٤١٩- ٤٢٠

[٢٥] - المصدر نفسه : ٤٢٠

[٢٦] - المصدر نفسه : ٤١٧

[٢٧] - المصدر نفسه : ٢١٩- ٢٢٠

[٢٨] – المصر نفسه : ٤٢٠

[٢٩] - المصدر نفسه

[٣٠] - المصدر نفسه : ٤٢١

[٣١] - المصدر نفسه : ٤٢٦

[٣٢] ـ المصدر نفسه

[٣٣] ـ المصدر نفسه : ٤٢٦

[٣٤] ـ المصدر نفسه

[٣٥] ـ المصدر نفسه

[٣٦] ـ المصدر نفسه

[٣٧] ـ المصدر نفسه : ٤٢٤

[٣٨] ـ المصدر نفسه

[٣٩] ـ المصدر نفسه : ٤٢٠ـ ٤٢١

[٤٠] ـ الميزان في تفسير القرآن : ٦ / ٤٩

[٤١] ـ الاحتجاج : ١ / ٧١ .

[٤٢] ـ ينظر : تفسير الصافي : ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧

[٤٣] ـ موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب : ١/ ٤٤٧

[٤٤] ـ التفسير الكاشف : ٣ / ١٤

[٤٥] ـ تفسير الصافي : ٦٦٨

[٤٦] ـ شجرة طوبى : ٢ / ٢١٣

[٤٧] ـ مفاتيح الجنان : ٤٢١

[٤٨] ـ المصدر نفسه : ٥٨٥ .

[٤٩] ـ المصدر نفسه : ٢٢٤

[٥٠] ـ المصدر نفسه : ٤٢٤ـ ٤٢٥

[٥١] ـ المصدر نفسه : ٤٢٣

[٥٢] ـ المصدر نفسه : ٤٢٣ـ ٤٢٤

[٥٣] ـ المصدر نفسه : ٤٢٥

[٥٤] ـ المصدر نفسه

[٥٥] ـ المصر نفسه : ٤٢٦

[٥٦] ـ المصر نفسه : ٤٢٠ـ ٤٢١

[٥٧] ـ المصدر نفسه : ٤٢١

[٥٨] ـ المصدر نفسه : ٤٢١

[٥٩] - المصدر نفسه

[٦٠] - المصدر نفسه

[٦١] - المصدر نفسه : ٤٢٢

[٦٢] - المصدر نفسه

[٦٣] – المصدر نفسه :٤٢٢- ٤٢٣

روافد البحث :

- الاحتجاج : أبو منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، تعليقات : محمد باقر الموسوي الخراساني ، مطبعة ستاره ، ط٣ ، قم ، ١٤٢٩ هـ .
- تاريخ اليعقوبي ، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي ، تعليق : خليل المنصور ، مطبعة شريعت ، قم المقدسة ، ط٢ ، ١٤٢٥هـ .
- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ت ١٠٩١هـ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢ م .
- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة أسوة ، ط١ ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م .
- شجرة طوبى : محمد مهدي الحائري ، دار الزهراء (س) قم ، ط١ ، ١٣٨٧= ١٤٢٩هـ .
- لسان العرب (خمم) ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، (د ٠ ت)
- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت (د . ت) .
- مفاتيح الجنان ، الشيخ عباس القمي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م .
- موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب : العلامة عبد الحسين احمد الأميني النجفي ، تحقيق : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ط٤ ، مطبعة محمد ، إيران قم ، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م .
- الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ = ١٩٧١ م .